



## المقال الاخير

### وَأَسْمَعَتْ كَلِمَاتِي مَنْ بِهِ صَمَمٌ

علي محمد جارالله

## "بالكيماوي يا صدام .. ما أشبه الليلة بالبارحة..!"

الخروج بموقف تاريخي وانطلقت مسيرات تجوب مدن الجنوب رافضة لغزو الكويت ومعلنة أنها مع شعب الكويت ودول الخليج . وعلى النقيض كان موقف اليمن الشمالي ومسيرات مناقضة خرجت تهتف " بالكيماوي يا صدام باقي جده والدمام" .. في دعوة لقيادة العراق باقتحام المملكة العربية السعودية وهو المخطط الذي كان قائماً حينها ومتفق عليه بين صدام حسين وعلي عبدالله صالح، وكان ذلك أحد أسباب تقديم موعد إعلان الوحدة اليمنية من 30 نوفمبر 1990 إلى 22 مايو 1990 وبطلب من صدام حسين . كثيرة هي المواقف التي تسدل على ثبات الشعب الجنوبي وأصالة معدنه وفكره العربي النظيف، وثقافته الحاضرة ومنها أيضاً :

في 2007.. عندما وصل الصبر لمرحلة التشعب لدى الشعب الجنوبي، لم يخرج بالسلاح ضد نظام احتلال اليمن الشمالي، رغم مقدرة علي ذلك، ولكن مراعاة للظروف والمرحة وأملا في بقاء نوع من العلاقات مع اليمن الشمالي، خرج الجنوبيون سلمياً بثورة أذهلت العالم، وعلمت شعوب المنطقة الثورات السلمية التي لم يكن تشهدها المنطقة من قبل.

في 2011م حاول المد الإخواني أن يلتهم الجنوب فيما سمي حينها ثورات الربيع العربي؛ لكن الشعب الجنوبي تنبه لخطورة الأمر، وخرج معلناً أن قضيته تختلف عن الربيع العربي ولا علاقة أو صلة للجنوب بها.. بغض النظر أن إطاحة بالطاغية عفاش من عدمه.. إلا أن خطر الربيع العربي "العبري أصلاً" كان خطيراً..

التتمة ص (5)



بهزيمة نكراء، ألحقتها إسرائيل بخمس أو ست دول عربية مرة واحدة، فأصبحت شعوب العرب بهزيمة نفسية وانكسار.. فدوى صوت الجنوب العربي معلناً استقلال دولته وهزيمة أكبر امبراطورية عرفها التاريخ . في 1973، لم يتأخر الجنوب على اتخاذ موقف تاريخي، أثر على الجنوب وشعبه حتى اليوم، وهو موقف "إغلاق باب المنذب " أو بمعنى أصح "إيقاف الملاحة الدولية" دعماً لمصر في حربها ضد إسرائيل وقطع النفط عن إسرائيل وكان أحد أسباب انتصار مصر والعروبة ضد إسرائيل.. أيضاً شاركت فرقة الجيش الجنوبي في كل بلدان العرب دفاعاً عنها.. في بيروت وفي مصر وفي ليبيا والجزائر وغيرها.. في 1990م عندما شعر العرب بفوضوية ما جرى من غزو العراق للكويت، والخلاف الشديد والانقسام.. قرر الشعب الجنوبي

أديب السيد على مر التاريخ.. لم تلتق مواقف الجنوب واليمن الشمالي، لاختلاف الثقافة التي تعد هي حاضنة أي شعب وهي مصدر وأسلوب حياته وتفاعلاته مع كل المتغيرات. لمن يراجع التاريخ.. سيجد أن الشعب الجنوبي كانت دائماً له مواقف عربية إسلامية خالصة، رغم كل حملات التشويه التي قادتها أقلام وكثائب متثقف في الشمال من مسميات الشيوعية وغيرها..

وكم تحكي الصورة واقعية ما جرى خلال غزو العراق للكويت من مواقف بين الجنوب واليمن الشمالية وإن كانا حينها "متوحدين في دولة واحدة" إلا أن المواقف اختلفت، فخرج شعب الجنوب يؤيد الكويت في حريتها وإنهاء الغزو العراقي، بينما خرج شعب اليمن الشمالي يردد "بالكيماوي يا صدام.. باقي جده والدمام".

الشعب الجنوبي كان دائماً صاحب مواقف صائبة، وبكل بديهية ومبدأ جبل هذا الشعب على مواقفه الثابتة الأصيلة، رغم خذلان العرب الطويل له، إلا أنه شعب تحمل وصبر ولم يبذل أو ينحرف لا نكايه ولا ردة فعل؛ لأن الأصالة راسخة فيه .

لم يهتز الشعب الجنوبي ولم يغير ثقافته أو جلده، تحت أي ظرف كان، وفي أي زمان وموقف، مهما جارت عليه صروف الدهر وتغيرات مواقف الجيران والأشقاء، حيث كان ثابتاً مؤمناً بأنه جزء أصيل لا يتجزأ من مصير الأمة العربية وحضارتها الإسلامية وعمقها الأمني والجيوستراتيجي . وللتذكير ببعض المواقف: في 1967.. كان العرب محبطين مصابين

## هذه شهادتي حول نشوب حريق بمنزل امرأة مسنة في المكلا..

كادر مؤهل يعتبر إنجاز يستحق الإشادة بفضل دعم دولة #الإمارات\_العربية\_المتحدة وجهود مضيئة ومتابعة حثيثة ممثلة بمدير عام الأمن والشرطة لساحل حضرموت العميد #منير التميمي .

ورسالتني هنا إلى السلطات المحلية في حضرموت ممثلة بالمحافظ #البحسني و #مؤسسة\_الكهرباء بضرورة التعويض وبشكل سريع لتلك المرأة المسنة فينتها به خسائر مادية لا بأس بها فكونها وحيدة ولاتجد من يقف بجانبها ولأن - بحسب شهود عيان أكدوا - الحريق يأتي بسبب التماس كهربائي جراء الطفي المتكرر .



الإطفاء الحديثة والمتطورة وبالإضافة إلى

حسن بن سميعة كنت أحد الأشخاص الحاضرين أثناء نشوب حريق بأحد المنازل في المكلا صباح الاثنين ويعود المنزل لامرأة مسنة ووحيدة.. الحريق بدأ يلتهم البيت شيئاً فشيئاً لولا حفظ الله وثم التدخل المباشر من قبل #الدفاع\_المدني لإخماد الحريق بشكل سريع وإلا لكانت خسائر مادية جمة ستحدث...

كان الدفاع المدني منذ سنوات ماضية في غيابة الجب وقلما تجده يتدخل في حوادث كهذه وإن حضر فحضوره متأخر وقد وقعت الكارثة أو تمت المعالجة بجهود شخصية؛ ولكن مانشاهده اليوم من إمكانيات ضخمة ومميزة من سيارات



## من ذاكرة الجنوب

الصور لسالمين وزايد بن سلطان في عدن عام 1977م... حين كنا دولة يأتي إلينا الكل من شتى الدول.

أرجو السموحة من الجميع لأنني أصبت بوعكة صحية "انزلاق غضروفي" قبل شهر بالتمام والكمال، ولا زالت أعالج منه بالعلاج الطبيعي natural therapy، وهذا سبب انقطاعي عن المشاركة في مواقعكم العामرة.

قرأت مثل غيري البيان المشترك الذي أصدرته المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة يوم 8 سبتمبر 2019م، وقرأت تحليلات بعض الإخوة حول هذا البيان، ومنهم من فهم ما وراء البيان وكلمهم ماجورون على التعليق، وأنا أراه بياناً ذكياً أنصف الانتقالي أيما إنصاف، وكذلك وجه صفة للدوحة وتركيا وأذئاب الإخوان وتفريخاتها في اليمن الإصلاح التي كان إعلامهم يروج للقطيعة بين الشقيقتين السعودية والإمارات؟ كان محور البيان وأصفاً للقاصي والداني ويعتمد على خمس ركائز:

1. تنسيق مستمر لمكافحة التطرف والإرهاب .
2. الوقوف أمام المخططات الإيرانية في المنطقة .
3. العمل بيدا واحدة للوقوف أمام ممارسة قطر الإرهابية .
4. الدعم الثابت والمستمر للشرعية في اليمن .
5. دعم القضية الفلسطينية .

فأهم ما أعتقد أن الانتقالي كسبه من البيان أن لا يتحدث عن مدينة عدن وأحداث 10 أغسطس 2019م كما تريد له حكومة الشرعية وحزب الإصلاح، وإنما تحدثت حول مجريات ومستجدات التطورات السياسية والعسكرية عقب الأحداث التي وقعت في (عدن) وما تلي ذلك من أحداث، والترحيب بدعوة المملكة للحوار (جدة)، وتأكيداً على استمرار كافة جهودهما السياسية والعسكرية لاحتواء تلك الأحداث.

فهذا يعني أن قوات الإصلاح القادمة من مأرب يجب عليها الانسحاب من المعسكرات في شبوة، لهذا جاء البيان صريحاً في تعبيره عندما قال: " ضرورة استمرار هذه الأجواء الإيجابية والتخلي بروح الأخوة ونبذ الفرقة والانقسام، لما يمثله ذلك من خطوة رئيسية وإيجابية لإنهاء أزمة الأحداث الأخيرة في محافظات (عدن، أبين، شبوة)"

الأمر الآخر الذي كسبه الانتقالي هو أنه تم إرغام الشرعية على الاعتراف به كمثل للشعب الجنوبي.

كما أكد البيان على أهمية التوقف بشكل كامل عن القيام بأي تحركات أو نشاطات عسكرية أو القيام بأي ممارسات أو انتهاكات ضد المكونات الأخرى أو الممتلكات العامة والخاصة، والعمل بجدية مع اللجنة المشتركة التي شكلت من التحالف (المملكة و الإمارات) والأطراف التي نشبت بينهما الفتنة، لمراقبة وتثبيت وقف الأعمال والنشاطات العسكرية وأي نشاطات أخرى تخلق السكينة العامة ووقف التصعيد الإعلامي الذي يُذكي الفتنة ويؤجج الخلاف بجميع أشكاله وسائله، وهذا إنذار واضح لعصابات الإصلاح في مأرب بأي حشد نحو الجنوب، وكان الجواب سريعاً من الإمارات عندما قصفت قوات أتية من مأرب إلى أبين .

ومكسب آخر للانتقالي أنه لا بد من تكاتف اليمنيين لدرح ميليشيات الحوثي الانقلابية المدعومة من إيران وإكمال عمليات ضرب التنظيمات الإرهابية في كل أنحاء اليمن، والمقصود هنا حزب الإصلاح وتفريخاته من القاعدة و داعش، ولم يكن أحد يذكر ذلك من قبل.

الخلاصة:

(أ) أتمنى أن يطالب الانتقالي من اللجنة الرباعية وبدعم من دولة الإمارات الشقيقة أن تعقد اجتماعها وبأسرع ما يمكن في عدن لتمثل دعماً للموقف الانتقالي وإثبات حضوره على الأرض، وكذلك كي تتلمس احتياجات المواطنين، والتمكين من تسيير الخدمات، وخاصة الكهرباء والماء في عدن الكبرى.

والجدير بالذكر أن المجموعة الرباعية الخاصة باليمن تتكون من كل من السعودية والإمارات والولايات المتحدة وبريطانيا، وبهذا الاجتماع في عدن ستكون الصفة وصلت للشرعية، وتحققت نبوة الشاعر المتنبئ الذي قال :

" أنا الذي نظرت الأعمى إلى أدمي ... وأسْمَعَتْ كَلِمَاتِي مَنْ بِهِ صَمَمٌ "

(ب) أصبح الملف التفاوضي تحت إشراف الإمارات بموافقة اللجنة الرباعية، وهي من تصيغ قراراته .